



# الأَنْبَعُونَ

حديثا في فضل مكة المباركة

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر المَحَبِّي



# الأُذُنُ بَعُونَ

حديثا في فضل مكة المباركة

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر المَحَسبي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مدخل

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - :

«اخْتِيَارُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْأَمَاكِينِ وَالْبِلَادِ خَيْرَهَا وَأَشْرَفَهَا: وَمِنْ هَذَا اخْتِيَارُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْأَمَاكِينِ وَالْبِلَادِ خَيْرَهَا وَأَشْرَفَهَا، وَهِيَ الْبَلَدُ الْحَرَامُ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اخْتَارَهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ، وَجَعَلَهُ مَنَاسِكَ لِعِبَادِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِثْيَانَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَلَا يَدْخُلُونَهُ إِلَّا مُتَوَاضِعِينَ مُتَخَشِّعِينَ مُتَذَلِّلِينَ كَاشِفِي رُءُوسِهِمْ مُتَجَرِّدِينَ عَنْ لِبَاسِ الدُّنْيَا، وَجَعَلَهُ حَرَمًا آمِنًا لَا يُسْفِكُ فِيهِ دَمٌ، وَلَا تُعْضَدُ بِهِ شَجَرَةٌ، وَلَا يُنْفَرُ لَهُ صَيْدٌ، وَلَا يُحْتَلَى خَلَاهُ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقْطَتُهُ لِلتَّمْلِيكِ بَلْ لِلتَّعْرِيفِ لَيْسَ إِلَّا، وَجَعَلَ قَصْدَهُ مُكْفَرًا لِمَا سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ، مَا حِيًّا لِلْأَوْزَارِ، حَاطًّا لِلْخَطَايَا، كَمَا فِي "الصَّحِيحِينَ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)، "وَلَمْ يَرْضَ لِقَاصِدِهِ مِنَ الثَّوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ، فَفِي «السَّنَنِ» مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَابِعُوا



بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمُبْرُورَةِ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ).  
 وَفِي «الصَّحِيحِينَ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمُبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ)، فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْبَلَدُ الْأَمِينُ خَيْرَ بِلَادِهِ، وَأَحَبَّهَا إِلَيْهِ، وَمُخْتَارَهُ مِنَ الْبِلَادِ؛ لَمَا جَعَلَ عَرَصَاتِهَا مَنَاسِكَ لِعِبَادِهِ فَرَضَ عَلَيْهِمْ قَصْدَهَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ آكِدِ فُرُوضِ الْإِسْلَامِ، وَأَقْسَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] [التين: ٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بُقْعَةٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ قَادِرِ السَّعْيِ إِلَيْهَا وَالطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ الَّذِي فِيهَا غَيْرَهَا، وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَوْضِعٌ يُشْرَعُ تَقْبِيلُهُ وَاسْتِلامُهُ، وَتُحَطُّ الْخَطَايَا وَالْأَوْزَارُ فِيهِ غَيْرَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ، وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ. وَثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِأَيَّةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، فَفِي «سُنَنِ النَّسَائِيِّ» وَ«الْمُسْنَدِ» بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِأَيَّةِ صَلَاةٍ) وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ



المسجد الحرام أفضل بقاع الأرض على الإطلاق، ولذلك كان شدُّ الرِّحالِ إليه فرضاً، ولغيره ممَّا يُستحبُّ ولا يجبُ، وفي «المُسند» والترُّ مِديّ والنَّسائيَّ عن عبد الله بن عدي بن الحمراء، أنَّه سمِعَ رَسولَ الله ﷺ وهو واقفٌ على راحلته بالحزورة من مكة يقول: (والله إنك لخَيْرُ أرضِ الله وأحبُّ أرضِ الله إلى الله، ولو لا أني أُخِرْتُ منك ما خَرَجْتُ) قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

بل ومن خصائصها كونها قبلةً لأهل الأرض كلهم، فليس على وجه الأرض قبلةٌ غيرها.

ومن خواصها أيضاً أنه يحرمُ استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر بقاع الأرض.

وأصحُّ المذاهب في هذه المسألة: أنه لا فرق في ذلك بين الفضاء والبنيان لبضعة عشر دليلاً قد ذُكرت في غير هذا الموضع، وليس مع المُفرِّق ما يُقاومها البتة مع تناقضهم في مقدار الفضاء والبنيان، وليس هذا موضع استيفاء الحجاج من الطرفين.

ومن خواصها أيضاً أن المسجد الحرام أولُّ مسجدٍ وُضع في الأرض، كما في «الصحيحين» عن أبي ذر قال: (سألت رسول الله ﷺ عن أولِّ مسجدٍ وُضع في الأرض؟ فقال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال



المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال أربعون عامًا) وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال: معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الأقصى، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام، وهذا من جهل هذا القائل، فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه، والذي أسسه هو يعقوب بن إسحاق صلى الله عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار. ومما يدل على تفضيلها أن الله تعالى أخبر أنها أم القرى، فالقرى كلها تبع لها وفرع عليها، وهي أصل القرى، فيجب ألا يكون لها في القرى عديل، فهي كما أخبر النبي ﷺ عن (الفاحة) أنها أم القرآن، ولهذا لم يكن لها في الكتب الإلهية عديل.

ومن خصائصها أنها لا يجوز دحورها لغير أصحاب الحوائج المتكررة إلا بإحرام، وهذه خاصية لا يشاركها فيها شيء من البلاد، وهذه المسألة تلقاها الناس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد روي عن ابن عباس بإسناد لا يحتج به مرفوعاً (لا يدخل أحد مكة إلا بإحرام، من أهلها ومن غير أهلها) ذكره أبو أحمد بن عدي، ولكن الحجاج بن أرطاة في الطريق، وأخر قبله من الضعفاء. وللفقهاء في المسألة ثلاثة أقوال: النفي، والإثبات، والفرق بين من



هُوَ دَاخِلُ الْمَوَاقِيتِ وَمَنْ هُوَ قَبْلَهَا، فَمَنْ قَبْلَهَا لَا يُجَاوِزُهَا إِلَّا بِإِحْرَامٍ،  
وَمَنْ هُوَ دَاخِلُهَا فَحُكْمُهُ حُكْمُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ،  
وَالْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ لِلشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ.

وَمَنْ خَوَّصَهُ أَنَّهُ يُعَاقَبُ فِيهِ عَلَى الْهَمِّ بِالسَّيِّئَاتِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا، قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] فَتَأَمَّلْ.  
كَيْفَ عَدَى فِعْلَ الْإِرَادَةِ هَاهُنَا بِالْبَاءِ، وَلَا يُقَالُ: أَرَدْتُ بِكَذَا إِلَّا لِمَا  
ضُمِّنَ مَعْنَى فِعْلٍ «هَمٌّ» فَإِنَّهُ يُقَالُ: هَمَمْتُ بِكَذَا، فَتَوَعَّدَ مَنْ هَمَّ بِأَنْ  
يَظْلِمَ فِيهِ بِأَنْ يُذِيقَهُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

وَمَنْ هَذَا تَضَاعَفَ مُقَادِيرِ السَّيِّئَاتِ فِيهِ لَا كَمِّيَّاتِهَا، فَإِنَّ السَّيِّئَةَ جَزَاؤُهَا  
سَيِّئَةٌ، لَكِنْ سَيِّئَةٌ كَبِيرَةٌ جَزَاؤُهَا مِثْلُهَا، وَصَغِيرَةٌ جَزَاؤُهَا مِثْلُهَا، فَالسَّيِّئَةُ  
فِي حَرَمِ اللَّهِ وَبَلَدِهِ وَعَلَى بَسَاطِهِ آكَدُ وَأَعْظَمُ مِنْهَا فِي طَرْفٍ مِنْ أَطْرَافِ  
الْأَرْضِ، وَهَذَا لَيْسَ مَنْ عَصَى الْمَلِكَ عَلَى بَسَاطِ مُلْكِهِ كَمَنْ عَصَاهُ  
فِي الْمَوْضِعِ الْبَعِيدِ مِنْ دَارِهِ وَبَسَاطِهِ، فَهَذَا فَضْلُ النَّزَاعِ فِي تَضْعِيفِ  
السَّيِّئَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ ظَهَرَ سِرُّ هَذَا التَّفْضِيلِ وَالِإِخْتِصَاصِ فِي أَنْجِذَابِ الْأَفْئِدَةِ وَهَوَى  
الْقُلُوبِ وَأَنْعَاطِهَا وَمَحَبَّتِهَا هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، فَجَذَبَهُ لِلْقُلُوبِ أَعْظَمُ  
مِنْ جَذْبِ الْمِغْنَاطِيسِ لِلْحَدِيدِ، فَهُوَ الْأَوَّلَى بِقَوْلِ الْقَائِلِ:



مَحَاسِنُهُ هَيُولَى كُلِّ حُسْنٍ

وَمَغْنَطِيسُ أَفْنِدَةِ الرَّجَالِ

وَهَذَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ، أَي: يَتُوبُونَ إِلَيْهِ عَلَى تَعَاقِبِ  
الْأَعْوَامِ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ، وَلَا يَقْضُونَ مِنْهُ وَطْرًا، بَلْ كُلَّمَا أزدَادُوا لَهُ  
زِيَارَةً أزدَادُوا لَهُ اشْتِيَاقًا.

لَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ يَنْظُرُهَا

حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَقًا

فَلَلَهُ كَمَ لَهَا مِنْ قَتِيلٍ وَسَلِيبٍ وَجَرِيحٍ، وَكَمْ أَنْفَقَ فِي حُبِّهَا مِنَ الْأَمْوَالِ  
وَالْأَرْوَاحِ، وَرَضِيَ الْمُحِبُّ بِمُفَارَقَةِ فَلِذِ الْأَكْبَادِ، وَالْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ  
وَالْأَوْطَانِ، مُقَدِّمًا بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْوَاعَ الْمَخَاوِفِ وَالْمُتَالِفِ وَالْمُعَاطِفِ  
وَالْمُشَاقِّ، وَهُوَ يَسْتَلِدُّ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَسْتَطِيبُهُ وَيَرَاهُ - لَوْ ظَهَرَ سُلْطَانُ  
الْمُحِبَّةِ فِي قَلْبِهِ - أَطِيبَ مِنْ نِعَمِ الْمُتَحَلِّيَةِ وَتَرَفِهِمْ وَلَذَاتِهِمْ.

وَلَيْسَ مُحِبًّا مَنْ يَعُدُّ شَقَاءَهُ

عَذَابًا إِذَا مَا كَانَ يَرْضَى حَبِيبَهُ

وَهَذَا كُلُّهُ سِرٌّ إِضَافَتِيهِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾  
[الحج: ٢٦] فَاقْتَضَتْ هَذِهِ الْإِضَافَةُ الْخَاصَّةُ مِنْ هَذَا الْإِجْلَالِ  
وَالْتَعْظِيمِ وَالْمُحِبَّةِ مَا مَا اقْتَضَتْهُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ إِضَافَتُهُ عِبَادَهُ



المؤمنين إليه كستهم من الجلال والمحبة والوقار ما كستهم، فكل ما أضافه الربُّ تعالى إلى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره ما أوجب له الإصطفاء والاجتباء، ثم يكسوه بهذه الإضافة تفضيلاً آخر، وتخصيصاً وجلالة زائداً على ما كان له قبل الإضافة، ولم يوفق لفهم هذا المعنى من سوى بين الأعيان والأفعال والأزمان والأماكن، وزعم أنه لا مزية لشيء منها على شيء، وإنما هو مجرد الترجيح بلا مرجح، وهذا القول باطل بأكثر من أربعين وجهاً قد ذكرت في غير هذا الموضع، ويكفي تصور هذا المذهب الباطل في فساده، فإن مذهبا يقتضي أن تكون ذوات الرسل كذوات أعدائهم في الحقيقة، وإنما التفضيل بأمر لا يرجع إلى اختصاص الذوات بصفات ومزايا لا تكون لغيرها، وكذلك نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة على بقعة مزية البتة، وإنما هو لما يقع فيها من الأعمال الصالحة، فلا مزية لبقعة البيت، والمسجد الحرام، ومنى، وعرفة، والمشاعر على أي بقعة سميتها من الأرض، وإنما التفضيل باعتبار أمر خارج عن البقعة لا يعود إليها ولا إلى وصف قائم بها، والله سبحانه وتعالى قد ردَّ هذا القول الباطل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ



أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴿ [الأنعام: ١٢٤] أَي: لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ أَهْلًا  
وَلَا صَالِحًا لِتَحْمَلِ رِسَالَتِهِ، بَلْ لَهَا مَحَالٌ مَخْصُوصَةٌ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِهَا،  
وَلَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْمَحَالِّ مِنْكُمْ. وَلَوْ كَانَتِ الذَّوَاتُ  
مُتَسَاوِيَةً كَمَا قَالَ هُوَ لَاءَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ رَدُّ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا  
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣] أَي: هُوَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ  
بِمَنْ يَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ، فَيَخْتَصُّهُ بِفَضْلِهِ وَيَمْنُّ عَلَيْهِ مِمَّنْ لَا يَشْكُرُهُ،  
فَلَيْسَ كُلُّ مَحَلٍّ يَصْلُحُ لِشُكْرِهِ، وَاحْتِمَالِ مِتِّهِ، وَالتَّخْصِصِ بِكَرَامَتِهِ.  
فَذَوَاتُ مَا اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَمَاكِنِ وَالْأَشْخَاصِ وَغَيْرِهَا  
مُشْتَمِلَةٌ عَلَى صِفَاتٍ وَأُمُورٍ قَائِمَةٍ بِهَا لَيْسَتْ لِغَيْرِهَا، وَلَا جِلْهَا  
اصْطَفَاهَا اللَّهُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي فَضَّلَهَا بِتِلْكَ الصِّفَاتِ، وَخَصَّهَا  
بِالِاخْتِيَارِ، فَهَذَا خَلْقُهُ، وَهَذَا اخْتِيَارُهُ ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾  
[القصص: ٦٨]، وَمَا أَبَيَّنْ بَطْلَانِ رَأْيِي يَقْضِي بِأَنَّ مَكَانَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
مُسَاوٍ لِسَائِرِ الْأَمْكِنَةِ، وَذَاتِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مُسَاوِيَةٌ لِسَائِرِ حِجَارَةِ  
الْأَرْضِ، وَذَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسَاوِيَةٌ لِذَاتِ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا التَّفْضِيلُ فِي  
ذَلِكَ بِأُمُورٍ خَارِجَةٍ عَنِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ الْقَائِمَةِ بِهَا، وَهَذِهِ الْأَقَاوِيلُ  
وَأَمْثَالُهَا مِنَ الْجِنَايَاتِ الَّتِي جَنَاهَا الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَنَسَبُوهَا



إِلَيْهَا وَهِيَ بَرِيئَةٌ مِنْهَا، وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ اشْتِرَاكِ الذَّوَاتِ فِي أَمْرٍ  
عَامٍّ، وَذَلِكَ لَا يُوجِبُ تَسَاوِيَهَا فِي الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ الْمُخْتَلِفَاتِ قَدْ تَشْتَرِكُ  
فِي أَمْرٍ عَامٍّ مَعَ اخْتِلَافِهَا فِي صِفَاتِهَا النَّفْسِيَّةِ، وَمَا سَوَى اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ  
ذَاتِ الْمِسْكِ وَذَاتِ الْبُولِ أَبَدًا، وَلَا بَيْنَ ذَاتِ الْمَاءِ وَذَاتِ النَّارِ أَبَدًا،  
وَالْتَفَاوُتُ الْبَيْنُ بَيْنَ الْأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ وَأَضْدَادِهَا وَالذَّوَاتِ الْفَاضِلَةِ  
وَأَضْدَادِهَا أَعْظَمُ مِنْ هَذَا التَّفَاوُتِ بِكَثِيرٍ، فَبَيْنَ ذَاتِ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَذَاتِ فِرْعَوْنَ مِنَ التَّفَاوُتِ أَعْظَمُ مِمَّا بَيْنَ الْمِسْكِ وَالرَّجِيعِ،  
وَكَذَلِكَ التَّفَاوُتُ بَيْنَ نَفْسِ الْكَعْبَةِ وَبَيْنَ بَيْتِ السُّلْطَانِ أَعْظَمُ مِنْ  
هَذَا التَّفَاوُتِ أَيْضًا بِكَثِيرٍ، فَكَيْفَ تُجْعَلُ الْبُقْعَتَانِ سَوَاءً فِي الْحَقِيقَةِ  
وَالتَّفْضِيلِ بِاعْتِبَارِ مَا يَقَعُ هُنَاكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ؟! .  
وَلَمْ تَقْصِدِ اسْتِيفَاءَ الرِّدِّ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الْمُرْدُودِ الْمُرْدُودِ، وَإِنَّمَا قَصَدْنَا  
تَصْوِيرَهُ، وَإِلَى اللَّيْبِ الْعَادِلِ الْعَاقِلِ التَّحَاكُمِ وَلَا يَعْبَأُ اللَّهُ وَعِبَادُهُ بِغَيْرِهِ  
شَيْئًا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُحْصِصُ شَيْئًا، وَلَا يُفْضِلُهُ وَيُرْجِحُهُ إِلَّا لِمَعْنَى  
يَقْتَضِي تَخْصِيصَهُ وَتَفْضِيلَهُ، نَعَمْ هُوَ مُعْطِي ذَلِكَ الْمُرْجَحِ وَوَاهِبُهُ، فَهُوَ  
الَّذِي خَلَقَهُ، ثُمَّ اخْتَارَهُ بَعْدَ خَلْقِهِ، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾  
[القصص: ٦٨].

«زاد المعاد في هدي خير العباد» (١ / ٤٦ - ٥٤).



## الحديث الأول مكة خير الأرض

عن عبدالله بن عدي بن الحمراء رضي الله عنه، قال:  
«رأيتُ رسولَ الله ﷺ واقفاً على الحزورة فقال:  
والله إنك لخير أرض الله، وأحبُّ أرضِ الله إلى الله، ولولا أني أُخْرِجُ  
منك ما خرجتُ».

أخرجه الترمذي (٣٩٢٥)، وصححه الألباني.



## الحديث الثاني

### مكة أحب البلاد إلى النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رسول الله ﷺ مكة ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ، ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك»  
أخرجه (٣٦٢٩) واللفظ له، والبزار (٤٦٩٠)، وابن حبان (٣٧٠٩)، وصححه الألباني.



## الحديث الثالث

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَعَكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ: كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ... وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً... بَوَادٍ وَحَوَلي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ وَهَلْ أَرْدَنُ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَّةٍ... وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ قَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ، وَأُمِّيَّةَ بِنَ خَلْفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مَدُنِنَا، وَصَحْحِهَا لَنَا، وَانْقُلْ حِمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ. قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبًا أَرْضِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بَطْحَانَ يُجْرِي نَجْلًا. تَعْنِي مَاءَ آجِنًا».

أخرجه الإمام البخاري (١٨٨٩)، والإمام مسلم (١٣٧٦).



## الحديث الرابع مكة مأرز الإيمان

عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا كَانَ، وَهُوَ يَأْرُزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ (١٤٦).

قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «أَيُّ مَسْجِدَي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ».



## الحديث الخامس

### حرمة مكة

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: «لا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا، فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا يُلْتَقَطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُحْتَلَى خَلَاهَا. قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْحَرَ؛ فَإِنَّهُ لَقَيْنِهِمْ وَلَبِئْسَ تَمِيمٌ، قَالَ: قَالَ: إِلَّا الْإِذْحَرَ».

أخرجه الإمام البخاري (١٨٣٤)، والإمام مسلم (١٣٥٣)



## الحديث السادس

عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:  
«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمَتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ  
مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَكَّةَ».

أخرجه الإمام البخاري (٢١٢٩)، والإمام مسلم (١٣٦٠)



## الحديث الثامن

### حماية مكة من الدجال

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بلدٍ إلا سيطرهُ الدَّجَالُ، إلا مَكَّةَ والمَدِينَةَ؛ ليس له من نِقابِها نَقَبٌ إلا عليه الملائكةُ صافينَ يجرسونها، ثمَّ تَرْجِفُ المَدِينَةُ بأهلِها ثلاثَ رَجَفَاتٍ، فيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ ومُنَافِقٍ».

أخرجه الإمام البخاري (١٨٨١)، والإمام مسلم (٢٩٤٣).



## الحديث التاسع

### مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»  
أخرجه الإمام البخاري (١١٩٠)، والإمام مسلم (١٣٩٤).



## الحديث العاشر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه».

أخرجه ابن ماجه (١٤٠٦) واللفظ له، وأحمد (١٤٦٩٤)، وصححه الألباني.



## الحديث الحادي عشر

عن ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنه قالت: قال رسول الله ﷺ: «صلاةٌ في مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْكَعْبَةَ».

أخرجه الإمام مسلم (١٠١٤/١).



## الحديث الثاني عشر

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٤٢٥)، والإمام مسلم (٥٢٠).



## الحديث الثالث عشر فضل الكعبة

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة وهو يقول: (ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حُرْمَتِكَ. والذي نفس محمد بيده، حُرْمَةُ المؤمن أعظم عند الله حُرْمَةً منك، ماله ودمه، وأن نظنَّ به إلاَّ خيراً).  
أخرجه ابن ماجه (٧٨٥)، وصححه الألباني.



## الحديث الرابع عشر

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال عن استلام الحجر الأسود والركن اليماني في الطواف: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اسْتِلامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا).

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا، يُحْصِيهِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ: كَانَ لَهُ كَعْدِلِ رَقَبَةٍ).

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا: إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ).

أخرجه الإمام أحمد (٤٤٦٢) - واللفظ له -، والترمذي (٩٥٩)، والنسائي (٨٦٦)، وصححه الألباني.



## الحديث الخامس عشر

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الطَّوَّافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ،  
إِلَّا أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ).  
أخرجه الترمذي (٩٦٠)، وصححه الألباني.



## الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ: أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ، فَاسْتَلَمَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: «يُقْبَلُ الْحَجَرَ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُقْبَلُكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ».

ثُمَّ قَالَ: فَمَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ»  
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (١٦٠٥) وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ (١٢٧٠).



## الحديث السابع عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في الحَجَرِ: «والله ليعتنه الله يوم القيامة، له عيان يبصرُ بهما، ولسانٌ ينطقُ به، يشهدُ على مَنْ استلمه بحقٌّ».

أخرجه الترمذي (٩٦١) واللفظ له، وابن ماجه (٢٩٤٤)، وأحمد (٢٢١٥)، وصححه الألباني.



## الحديث الثامن عشر

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الحجرُ الأسودُ من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيضَ كالمها ولولا ما مسّه من رجس الجاهليّة ما مسّه ذو عاهة إلا برئ». أخرج الطبراني في (المعجم الكبير) (١١ / ١٤٦) (١١٣١٤)، والأزرقي في (أخبار مكة) (١ / ٣٢٢) بنحوه، وحسنه الألباني.



## الحديث التاسع عشر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرُّكْنَ والمَقَامَ ياقوتانِ مِنْ ياقوتِ الجنةِ طمسَ اللهُ نورَهما، ولو لم يطمسْ نورَهما لأضاءتا ما بينَ المشرقِ والمغربِ». أخرجه الترمذي (٨٧٨)، وأحمد (٧٠٠٠) باختلاف يسير، وصححه الألباني.



## الحديث العشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتى هذا البيت فلم يرفُثْ، ولم يفسُقْ رَجَعْ كما ولدته أمه». أخرجه الإمام البخاري (١٥٢١)، والإمام مسلم (١٣٥٠).



## الحديث الحادي والعشرون

### فضل العمرة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانِ الْأَنْصَارِيَّةِ: مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ؟ قَالَتْ: أَبُو فَلَانٍ -تَعْنِي زَوْجَهَا- كَانَ لَهُ نَاصِحَانِ، حَجَّ عَلَيَّ أَحَدِهِمَا، وَالْآخَرَ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا. قَالَ: فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً -أَوْ حَجَّةً مَعِيَ-».

أخرجه الإمام البخاري (١٨٦٣)، والإمام مسلم (١٢٥٦).



## الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». أخرجه الإمام البخاري (١٧٧٣)، والإمام مسلم (١٣٤٩).



## الحديث الثالث والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الحجاجُ والعمَّارُ وفدُ الله، إن دعوهُ أجابهم، وإن استغفروهُ غفرَ لهم».  
أخرجه ابن ماجة (٢٨٩٢)، والطبراني في (الأوسط) (٦٣١١)،  
وحسنه الألباني.



## الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة».

أخرجه الترمذي (٨١٠)، والنسائي (٢٦٣١) واللفظ له، وأحمد (٣٦٦٩)، وصححه الألباني.



## الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى».

أخرجه الإمام البخاري (١١٨٩)، والإمام مسلم (١٣٩٧).



## الحديث السادس والعشرون فضل ماء زمزم

أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في ماء زمزم: «إنها مباركة إنها طعام طعم».  
أخرجه الإمام مسلم (٤/١٩٢٢). زاد الطيالسي (٦١) في رواية له: «وشفاء سقم».



## الحديث السابع والعشرون

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ماء زمزم لما شرب له).  
أخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢)، وأحمد (١٤٨٤٩)، وحسنه الألباني.



## الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بقبة بحضر موت كرجل الجراد تصبح تندفق وتمسي لا بلال فيها».

أخرجه الفاكهي في (أخبار مكة) (١١٠٦)، والطبراني (٩٨/١١) (١١١٦٧)، وصححه الألباني.



## الحديث التاسع والعشرون

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:  
«أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ  
الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَلَبٌ دَمِ أَمْرِي بِغَيْرِ حَقٍّ لِيَهْرِيَقَ دَمَهُ».  
أخرجه الإمام البخاري (٦٨٨٢).



## الحديث الثلاثون

عن عبدالرحمن بن يعمر الديلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الحجُّ عرفاتٌ، الحجُّ عرفاتٌ، الحجُّ عرفاتٌ. أيامٌ منى ثلاثٌ فمن تعجَّلَ في يومينِ فلا إثمَ عليه ومن تأخَّرَ فلا إثمَ عليه، ومن أدركَ عرفةَ قبلَ أن يطلعَ الفجرُ فقد أدركَ الحجَّ».

أخرجه الترمذي (٢٩٧٥)، وابن حبان في (الصحيح) (٣٨٩٢)، وأخرجه النسائي (٣٠٤٤)، وابن ماجه (٣٠١٥) بمعناه، وصححه الألباني.



## الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:  
«إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عِرْفَاتِ أَهْلِ السَّمَاءِ، فيقولُ لهم: انظروا إلى عبادي  
جاءوني شعثًا غُبرًا».

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٣٩)، وصححه الألباني.



## الحديث الثاني والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ سَبْعُونَ نَبِيًّا مِنْهُمْ مُوسَى، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ عِبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ وَهُوَ مُحْرِمٌ، عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ شَنْوَاءَةَ مَخْطُومٍ بِخَطَامِ لَيْفٍ، لَهُ صَفِيرَتَانِ».

أخرجه الفاكهي في (أخبار مكة) (٢٥٩٣)، والطبراني (١١/٤٥٣) (١٢٢٨٣)، وحسنه الألباني.



## الحديث الثالث والثلاثون

عن ابنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:  
(وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ؛ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَّا لَهُ حَتَّى يُوفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).  
أخرجه ابن حبان في (صحيحه) (ح ١٨٨٧)، وحسنه الألباني.



## الحديث الرابع والثلاثون

عن ابن عباسٍ - رضي الله عنهما - قال: قال رسولُ الله ﷺ: (إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَانَ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).  
أخرجه رواه البزار في (زوائده)، (ص ١١٣)؛ وحسنه الألباني.



## الحديث الخامس والثلاثون تعظيم مكة والقبلة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يَحِلُّ  
لأحدِكُمْ أن يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السَّلَاحَ ».



## الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْعَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ:  
 - وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ - أَتَدْنُ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَحَدَّثَكَ  
 قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ  
 قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:  
 «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذُنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا  
 أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ،  
 وَلِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ. فَقِيلَ لِأَبِي شَرِيحٍ: مَا قَالَ عَمْرُو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ  
 مِنْكَ يَا أَبَا شَرِيحٍ، لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ».

أخرجه الإمام البخاري (١٠٤)



## الحديث السابع والثلاثون

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ فَنَنْحَرِفُ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى». أخرجہ البخاری (١٤٤)، ومسلم (٢٦٤).



## الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَلَمْ يَسْتَدْبِرْهَا فِي الْغَائِطِ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمُحِيَ عَنْهُ سَيِّئَةٌ).

أخرجه الطبراني في (الأوسط) (١٣٢١)، وصححه الألباني.



## الحديث التاسع والثلاثون

عن حُدَيْفَةَ - رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ تَفَلَّحَ مُجَاهَ الْقِبْلَةِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَفْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ...).  
أخرجه رواه أبو داود (٣٨٢٤)، وصححه الألباني.



## الحديث الأربعون

عن أنسٍ - رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ: إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ - فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنِ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ).  
أخرجه الإمام البخاري، (١ / ١٥٩)، (ح ٣٩٧).



## الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قُبَالَةَ الْقِبْلَةِ).  
أخرجه الطبراني في (الأوسط)، (٣ / ٢٥)، (ح ٢٣٥٤)، وحسنه الألباني.



## الحديث الثاني والأربعون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:  
«لِيُحَجَّ النَّبِيُّ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وقال عبد  
الرحمن، عن شعبة قال: (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ النَّبِيُّ)».  
أخرجه الإمام البخاري (١٥٩٣).



## الحديث الثالث والأربعون

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:  
«استمتعوا بهذا البيتِ فقد هُدِمَ مرَّتينِ ويُرفعُ في الثَّالِثَةِ».  
أخرجه ابن خزيمة (٢٥٠٦)، وابن حبان (٦٧٥٣)، والطبراني  
(٢٧٣/١٣) (١٤٠٣٣)، وصححه الألباني.



## الحديث الرابع والأربعون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:  
«المدينةُ ومكةُ محفوفتانِ بالملائكةِ، على كُلِّ نَقْبٍ منها مَلَكٌ لا يَدْخُلُها  
الدَّجَالُ، ولا الطَّاعُونُ».

أخرجه الإمام البخاري (١٨٨٠)، ووالإمام مسلم (١٣٧٩).



# بِحَمْدِ اللَّهِ



## الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
	مدخل
	الحديث الأول
	الحديث الثاني
	الحديث الثالث
	الحديث الرابع
	الحديث الخامس
	الحديث السادس
	الحديث السابع
	الحديث الثامن
	الحديث التاسع
	الحديث العاشر
	الحديث الحادي عشر
	الحديث الثاني عشر
	الحديث الثالث عشر
	الحديث الرابع عشر
	الحديث الخامس عشر



رقم الصفحة	الموضوع
	الحديث السادس عشر
	الحديث السابع عشر
	الحديث الثامن عشر
	الحديث التاسع عشر
	الحديث العشرون
	الحديث الحادي والعشرون
	الحديث الثاني والعشرون
	الحديث الثالث والعشرون
	الحديث الرابع والعشرون
	الحديث الخامس والعشرون
	الحديث السادس والعشرون
	الحديث السابع والعشرون
	الحديث الثامن والعشرون
	الحديث التاسع والعشرون
	الحديث الثلاثون
	الحديث الحادي والثلاثون
	الحديث الثاني والثلاثون
	الحديث الثالث والثلاثون
	الحديث الرابع والثلاثون



رقم الصفحة	الموضوع
	الحديث الخامس والثلاثون
	الحديث السادس والثلاثون
	الحديث السابع والثلاثون
	الحديث الثامن والثلاثون
	الحديث التاسع والثلاثون
	الحديث الأربعون
	الحديث الحادي والأربعون
	الحديث الثاني والأربعون
	الحديث الثالث والأربعون
	الحديث الرابع والأربعون
	الفهرست



